

قصائد مختارة شعر

شودري، كمال قصائد مختارة : شعر / كمال شودري

ترجمة: محمد دباجة.

القاهرة: كيان للنشر والتوزيع، 2022.

240 صفحة، 20 سم.

تدمك: 5-121-820-977-978

أ- الشعر البنغالي.

أ- دباجة محمد (مترجم)

ب- العنوان: 891/441

رقم الإيداع: 30492 / 2021

الطبعة الأولى: يناير 2022.

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

كيان للنشر والتوزيع

إشراف عام:

محمد جميل صبري

نيفين التهامي

ع ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني- الهرم

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01000405450 – 01001872290

بريد إلكتروني: kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

• إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي

الناشرين.

© جميع الحقوق محفوظة، وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بآية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

قصائد مختارة

تأليف: كمال شهودري

ترجمة: محمد دباجة

شعر

إلى أدباء اللغة العربية وشعرائها

تقديم

تُنشَرُ قصائدي باللغة العربية، وهناك تراث عظيم عريق في الأدب العربي؛ سيرُبط شعري بكتّابه وقُرّائه، وهو إنجاز عظيم بالنسبة لي، وأنا أتابع الشعر وأسعى وراءه منذ أربعين سنة، تُرجمت أشعاري إلى العديد من لغات العالم، إلا أنّ هذا هو أوّل كتابٍ لي يُترجم ويُصدر باللغة العربية، ولهذا، أقدِّمُ خالص الشكر والامتنان لصديقي العزيز، سفير فلسطين الموقر في بنغلادش: رمضان يوسف. الذي بمبادرته واهتمامه تُرجم هذا الكتاب، وإني قد أُعجبت من هذا المظهر غير العادي لأخوتّه وصدّاقته، ولولا مبادرته لَمَا أمكن ترجمة قصيدتي إلى اللغة العربية، كما لا يفوتني أن أشكر خالص الشكر للمترجم محمد دباحة، وهو معروف بترجمته لكتاب: «السيرة الذاتية غير المكتملة» إلى العربية؛ الذي كتبه أبو الشعب البنغالي صديق البنغال شيخ مجيب الرحمن -رحمه الله-. لقد أكمل الترجمة مع جميل الصبر، مُدرِّكًا المعنى الأساسي لكلِّ كلمة، وفي أثناء الترجمة ناقشني على هاتفه حول العديد من قضايا الترجمة، فأظهر له من عميق قلبي خالص الامتنان والعرفان، وقد اطّلع الأستاذ الدكتور محمد يوسف من جامعة دكا على هذه المخطوطة، وقَدّم العديد من الاقتراحات والآراء والتنقيحات. أُعبر له عن خالص امتناني وشكري. وقد قدّم الموطّف لبنغلا أكاديمي إسفنديار أريون مساعدةً خاصّةً في تنقيح المخطوطة، فأنا أشكره من قلبي.

نظرًا لأن اللغة هي محرّك الثقافة، تطلُّ بعض جوانب الثقافة بعيدة المنال في أعمال الترجمة، ومع ذلك، في العولمة الحالية، دخلت جوانب مختلفة أو صور أو رموز للثقافات المختلفة في عالم الشعر في الفنّ والأدب. ونتيجةً لذلك؛

فإن الصورة المستخدمة في القصيدة ليست غير مألوفة في جميع الحالات. إنَّ شعري هو انعكاس للغة والثقافة البنغالية، وارتبطت به جوانب مختلفة من شعر العالم، وقد انعكس في هذه الأشعار العالم من حولي، ومختلف جوانب السفر وتصوري، ولا بديل عن ترجمة الشعر إلى لغة أخرى للوصول إلى القارئ المبدع والفهم، فمن خلال الترجمة تعرّفنا على مشاهير الشعراء العرب؛ وخاصةً خليل جبران من لبنان ومحمود درويش من فلسطين. سيكون من دواعي سروري أن أتواصل مع مجتمع القراء الناطقين باللغة العربية بهذه الفرصة لترجمة قصائدي. علاوةً على ذلك، من خلال قارئ الكتاب هذا، سيتمكّن المتحدثون باللغة العربية والمتخصصون في اللغة العربية من إدراك أسلوب شعر اللغة البنغالية وطبيعته.

كما لا يفوتني أن أشكر السيد منير الإسلام، سفير بنغلادش في مصر على هذا المنشور. أقدم أطيب التمنيات والشكر للناشر... والمهتمين بهذا الكتاب، أتمنى للجميع التوفيق.

كمال شودري

قديم قدم المسيرة

دعاء واحد

يوم سيباركني رجل عجوزٍ في طريقه إلى القبر بيده المرتجفة، أو عامل عائد من منجمه أو نوله يخاطبني كأخ له، ويضاني إلى قلبيهما والسخام والحبر على أيديهما؛ ويوم سيردّ شاب شعاره الاحتجاجي مستخدمًا كلماتي، والقرويات زوجات وعذارى يلعبن بالماء بعد قراءتهن أشعاري، ومركبي هائمٌ بمجدافه وشراعه ينشر دهشته عبر أغنياتي، ومقاتلو الحرية يعيشون رائحة الموت والبارود في أشعاري،
يومها سأعلن انتهاء كل دعواتي حينها، أكون قد اعترفت بديني لمولدي.

وَقَعُ خُطَى

معًا كشاهدين، بعيدًا عن الحضارة مشينا،
فوق رمالك الوامضة يا داليشواري،
ووسط فضاءاتك الصحراوية المجدبة،
وعلى كنبانك الرملية المبللة بالضباب،
وببطء تضاعف وقع خطانا،
متلاحقًا كأننا في مسيرة.

الثامنة مساءً، البرد القارس ينهشنا
من خلال وشاحاتنا وستراتنا وسراويلنا وأحذيتنا.

متجاهلين هجومه العنيد، قُدّمًا مضيئنا.
وشعرنا بالضباب يغطي عيوننا.
وفي الرمل الأبيض الفسيح غاصت أقدامنا.
وقُدّمًا مضيئنا، بدوائر أحيانًا،
وعلى طول خط الوسط أحيانًا.
وخلال برهة، وسط الرمال المتلاثلة
ظهر وقع ألف خطوة

على جسدك القاحل يا داليشواري.

ألن تتعلمي أبدًا يا داليشواري،
من تركوا خلفهم وقع هذه الخطى؟
أيها القمر البدر، يا برد الشتاء القارس،
أيتها الريح الزمهرير، المثقلة بالضباب الشتوي،
اشهدي.

لو أن داليشواري سألت يومًا،
أخبروها

أن ثلاثة شبان شديدي التأثير والحساسية
عن طيب خاطر تركوا خلفهم وقع هذه الخطى.

بحيوية خطى الأطفال مشينا،
وبأيدينا حفنات رمل حملناها وحولنا نثرناها.
ونحن نعلم أن هذا النهر العقيم
سنراه يومًا إلى حافته ممتلئًا.

وكأشعار شاعرنا البنغالي جيباناناندا،
ستبقى ذكري لمسائك يا داليشواري،
على الماء تنساب، وستمضي

لتصل إلى أرجاء بنغلادش كلها.
وكذلك ثلاثة شبان سيطفون ليصلوا إلى أرجاء البنغال كلها.

الأخ

ذاك الذي يجلس في العتمة إلى جانبي ،
ذاك الذي يظل مستيقظًا
وبصوته المتهلّج يهمس لي ،
واضعًا الوردة مجافية النوم بين ذراعي النعاس ،
والقوة الجالحة المتوقدة في عروق عاشق .
إنه أخي العزيز ، وعزيز ورفيقي .

أنا وأخي نضل نسهر في العتمة
بعيون ذابلة النوم جافاها
وليس لدينا سوى محبين وحفنة خبز -
ولطالما عدنا إلى المنزل وليس لدينا منها سوى عبقها .
عزيزي الأرز ، متى كانت آخر مرة أبصرتك فيها .

مرات ومرات سألتُ أمي ،
أين أخي ؟
حتى متى سأظل بعيثي الناعستين مستيقظًا ؟
وماذا لو كان أخي بجانب الحقل مستلقيًا ،

وليس لديه من يراعاه على هذه الأرض المجدبة؟
خذيبي إليه،
فكوخنا الصغير أريد أن أريه.

ذاك الذي يظل مستيقظًا في العتمة إلى جانبي -
ذاك هو أخي.
أحادثه في ليالٍ فيها النوم يجافيني.
ففي ليالي الحرمان جوع وحشي يضنيني،

في العتمة، أنا وأخي نبحث عن رقيق.
البعض يبحث عن غذاء، والبعض يبحث عن أخٍ عزيزٍ.

الراحة

بعض الناس يرحلون بصمت، بلا قضية ذات قيمة.
كفتى متين قوي البنية، مستلقٍ في الفراش معاقً، بلا نفس.

كأنه ليس الموت ولا النوم، من يحفران خلال الليل الناعس
وينهضان مع شمس الصباح.

كأن النوم سيأتيه هكذا، أيامًا قليلة بدون نبض قلب،
وسيستيقظ من النوم، يلتهم فطورًا غير عادي،
ويذهب كالعادة إلى الأكاديمية المتألقة أو إلى مكان آخر.

كأن هذا النوع من الموت ليس موثًا، بل راحة -
أيام معدودة من العيش المنعزل غير متوقعة.

كأنما سيجمع قوّته وللحقل يعود،
يهتف بشعارات في المسيرات، ويخلط تجمعات وقع الخطى -
مرددًا أن لا بأس ببضعة أيام من الراحة،
ثم موت خلال أيام بصحة وعافية،
مستلقيًا بمفرده في المستشفى لبضعة أيام، كشخص فاقد الوعي.

بعض الناس يموتون بلا قضية ذات قيمة.
وبعضهم يئأون بأنفسهم بعيداً عن البلدة.
والبعض يحتفظون بالشعر بضعة أيام لوقت الراحة.
فهذا النوع من الموت والنوم والراحة، ليس هروباً غير متوقع،
بل صحوة انفرادية لذات داخلية.

وأحياناً أنا أموت كذلك بهذه الطريقة.

من قرية تونغيارا

في منفاك في القبر الانفرادي،
ها هم الرجال المسنون ييكونك
طالبين لروحك الصاعدة الرحمة،
وكذلك اللواتي احتفظن من أخواتنا
باسمك المقدس في قلوبهن،
كأنك أبوهن أو أخوهن أو أحد أطفالهن،
وكذلك حال الرجال الشجعان
العاملين بمجاديفهم خدمة للمستغلين،
ورجال مراكب خليج البنغال.
آو، يا مهندس تحريرنا العظيم،
أقسم باسم العليّ القدير،
أقسم باسم كل المسنين،
أقسم باسم الإخوة والأخوات، وبالملايين،
أن أنتقم بدمي وعرقى لاغتياك المشين
الأكثر صدمة ومقتًا،
وعليه كان كل العالم شاهداً.
العامل الذي ترك خلفه لتوه

حماسًا لمكوك الحياكة يكسر ظهره،
وعرقًا بائنًا صبغ بالأبيض سمار بشرته،
وددتُ أن أنزع الضجر من صدره.
وددتُ أن أرى دموع الراحة في عينه.

والحارث الذي رأيته يصرخ «لثلاثة أيام لم أكل»
لهيكله العظمي دعائي وكذلك للتمرد
كي أسميه على مدى الأزمان أخي.

الطريق الذي اخترته بلا أبواب.
هذا الدرب بالدم مصبوغ، بلا زهرٍ ولا براعم ولا ورد،
هذا الدرب كحرب التحرير، بالمولت والإغراءات معبّد.
أنت مَعين إلهامنا الذي لا ينضب.
ومركبك كل العقبات سأجتاز وأمضي،
وإلى كل الشواطئ التي أحببت سأمضي.

عظيمًا كنت - ولم تك أبدًا مؤلّها.
ومن ألهوك وتغنّوا بمدائحك
في الندوات والمهرجانات،
وحياتهم قدموا مرات ومرات،
بعد موتك انفضّوا جميعًا الآن من حولنا،



كيان للنشر والتوزيع

أفضل دار نشر مصرية ٢٠٢١

للتواصل معنا :

kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

أو زوروا موقعنا :

www.kayanpublishing.com

وللاتصال الهاتفي:

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01000405450 / 01001872290

وللاطلاع على كُتُبنا، ومتابعة إصداراتنا الجديدة، وأنشطتنا
وأنشطة كتابنا الثقافية، يمكنكم متابعتنا على حسابات
التواصل الاجتماعي التالية:



KayanPublishing